

لقاء بوتيٖن - أردوغان؛ هل من جديد؟

■ **حميدي عبدالله**

عقد لقاء قمة جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتيٖن بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان. من المعروف أنَّ لقاء٢ القمة بين بوتيٖن وأردوغان لم تتوقف على امتداد سنوات الأزمة في سوريا، بل أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين ضحقتا تحسناً مضطردا في هذه الفترة.

وكان واضحا أنَّ التقسم السابقة كانت تحبِّم عليها حسابات تدفع كلا الطرفين إلى تعزيز العلاقات بينهما على الرغم من اختلاف وجهات نظرهما حول ما يجري في سورية على وجه الخصوص. ومن بين هذه الحسابات، ولا سيما في الستينين الماضيين، حرص روسيا على دفع تركيا إلى اعتماد سياسة منفصلة عن الحكومات الغربية، وخلق مصالح تركية مع روسيا تدفع أتقرة إلى عدم مواكبة الغرب في حملته ضد روسيا، ولا سيما على صعيد فرض عقوبات اقتصادية وسياسية، حيث لُوحت الأتقرة بعد ضمّ جزيرة القرم إلى احتمال التصيد ضد روسيا بذريعة اندفاع عن الأقلية المسلمة في القرم، كما أنَّ لدى القيادة الروسية قناة بأنَّ تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا وتركيا، لا يصنّف فقط في وجهة تضييد تركيا عن صراع روسيا مع الغرب، بل يمنحها تأثيراً إيجابيا يمكن أن يؤدي إلى إقناع الحكومة التركية بمراجعة سياساتها إزاء سورية، حتى وأنَّ لم تؤدَّ هذه الرهانات إلى أيّ نتيجة.

القمة الجديدة التي جمعت بوتيٖن مع أردوغان تأتي هذه المرة في سياق سياسي يختلف عن السياق السياسي للقمم السابقة، ويتمثل هذا السياق بنتائج الانتخابات التركية الأخيرة. فمن المعروف أنَّ نتائج الانتخابات قلصت قدرة حكومة العدالة والتنمية وحتدت من خيارات أردوغان إزاء الحكومات الغربية. نتاج هذه الانتخابات سيكون لها تأثير مزدوج، والإرجح أنَّ ذلك كان محاسراً في القمة الروسية – التركية. يتجلى هذا التأثير أولاً، في أنَّ نفوذ وتأثير الغرب على أردوغان وعلى سياسة تركيا بات أكبر مما كان عليه الحال قبل هذه الانتخابات. فجميع أحزاب المعارضة التي نالت 60 في المئة من مقاعد البرلمان هي أحزاب موالية للغرب بقوة أكبر من موالاة أردوغان وحزبه، وبالتالي يتوقع أن يكون حزب العدالة ـ سواء ذهب إلى انتخابات مبكرة، أو شكل حكومة ائتلافية مع أحد أحزاب المعارضة. أو شكلت المعارضة بمفردها الحكومة التركية وانتقل حزب العدالة والتنمية إلى المعارضة. أكثر إنعاناً للضغوط الغربية، كما أنَّ أردوغان كرئيس للجمهورية محدود الصلاحيات في نظام برلماني لن يكون قادرا على تحدي الغرب وأن يتبنّى مواقف لا يرضى عنها الغرب، وهذا يعني أنَّ هاشم الرهان الروسي على تضييد تركيا في الصراع بين موسكو والغرب، سيكون أقلّ مما كان عليه الحال قبل الانتخابات، حيث كان هناك تقاطع المصالح يجمع القيادة الروسية وقيادة حزب العدالة والتنمية قائم على الاستواء المتبادل للوقوف في وجه الضغوط الغربية وتحسين موقع موسكو وأتقرة التفاوضي في مواجهة الضغوط الغربية، أمثافاً، باتت الحكومة التركية، والنظام التركي عموماً، في وضع أضعف من السابق لجهة رفض وجهة نظر روسيا إزاء الأوضاع في سورية، وتصبّ حصيلة التوازنات الداخلية التركية الجديدة في مصلحة وجهة نظر روسيا التي تدعو إلى الحدّ من التدخل التركي في الشأن السوري، وعرقة الحلّ السياسي، وهو الخيار الذي تسعى دائماً موسكو للترويج له، ولكنه ما يَكُن يجد آذاناً صاغية في أتقرة.

لا جينف يمينياً ولا سوريا ..

■ **سعد الله الخليل**

بعد أخذ وردّ وتأجيل متكرّر يعلن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة عن إطلاق المشاورات الشاملة الأولية بين المكونات السياسية اليمنية برعاية الأمم المتحدة في مدينة جينف، وكعادتها طالبت الأمم المتحدة المكونات السياسية اليمنية المشاركة في المشاورات بحسن نية وبدون شروط مسبقة وفي جو من الثقة والاحترام المتبادل.
للمحل على إيجاد مسأل لإحياء العملية السياسية والتوصل إلى حلّ ينقذ اليمن وشعبه من الأزمة الحالية الخطيرة، بحسب ما ورد في بيان المبعوث الأمامي أسماعيل ولد الشيخ أحمد الذي يبدو أنَّ ناء القلق الزمّن الذي يعاني منه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لم يبتلث إليه بعد، كونه لم يكمل الشهرين بعد في مهمته الاممية في بلاذ اليمن السعيد، ومسار الأحداث لا يستدعي أيّ قلق مفاجئ حتى أنّ المبعوث الأمامي لم يتولد لديه أيّ رد فعل لأصوات الطائرات السعودية وهي تقصف العاصمة اليمنية، فيما يخطط الخارق الذي يدعو الضحية إلى طلوات مفاوضات تستبعد الجرادلا لا تفرض أيّ هدنة ألقها إنسانياً.

دون أية شرط مسبقة يطلب من الحوثيين أنصار الله وكلّ الأطراف اليمنية القبول بالحضور إلى جينف كي لا تعرقل الحل السلمي للأزمة اليمنية، وكأنّ الطائرات السعودية ترمي بالمعونات الغذائية والأدوية وتمور مملكة آل سعود على الشعب اليمني مع اقتراب شهر رمضان كبادرة حسن نية وعرين محبة أخوة من خادم الحرمين الشريفين أطال الله في عمره نخرأ الأبناء الأمة، لا يحق لأيّ فصيل يمني أن يعترض على غارات السعودية المدافعة عن الشرعية، حتى لو راح ضحيتها نصف الشعب اليمني بين شهيد وجريح ومهجّر فكلّ بهون في سبيل شرعية رئيس مستقل.

يصّر عسكري آل سعود على المضى في حرب مملكته إلى النهاية، معتبراً أن إعادة الأمل تقوم على شقين عسكري وسياسي، وكل يأخذ مساره حتى يتمّ تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2216 في أرض الواقع، خسارياً بعرض الحائط الدعوات الاممية لتسهيل الحوار. إذا هو جينف يمني إنَّ أنجر على هدير الطائرات السعودية دون أي شروط مسبقة كتسهيل للعمل السياسي.

في جينف نفسها التي يبدو أنها باتت مرتبط فرس العرب على بعد مسافة ليست بالبعيدة ثمة جولة من مباحثات حسنٍ نبض ولقاءات لفریق الأمم المتحدة مع الأطراف السورية حيث يدلي كل طرف ببلوه تصريحاً لإطلاق جولة ثالثة من المباحثات الرسمية في جينف، ولاضير في الشأن السوري أن تضع المعارضة السورية شروطها وترتفع بأعلى الصوت مستحيلاتها وتقدّم خريطة طريق مستمّدة من هلوسات صفورها في القاهرة بما لا يتوافق مع مبادئ جينف بما لا مع مسار الأحداث السياسية الإقليمية و الواقع اللبناني على الأرض السورية.
لناتني خريطة الطريق الائتلافية ضمن سياق السعاسي السعودية القطرية لعرقلة أي محاولة لإطلاق مسار سياسي وفق تقامات موسكو، وأمام نقرذ المعارضة الإسطنبولية بالراي المعاصرة وضعت الأطراف المعارضة خريطة طريق وطنية منطلقة من اجتماعها في العاصمة الكازاخستانية الأستانة تقوم على خطوات قابلة للتنفيذ، وفي زحمة الخراطيل بين إقليمي وسوري ودولي تبدو إطلاءة المبعوث الأمامي إلى سورية ستيفان دي ميستورا إلى دمشق من باب رفع العتب والتذكير بأنه ما زال موجوداً على الساحة الاممية.

بين دمشق وصنعاء والقاهرة والرياض وغيرها من عواصم القرار الإقليمي والدولي ثمة خطوط تتشابك ومصالح ورؤى واستراتيجيات ترمي بتقلها على الساحة إلا أنّ الثابت الوحيد أن كل هذا الصراع لا يصل صداه بعد إلى جينف لخلق حالة حوارية تفاوضية حقيقية تليح بغير ما يلوح في الأفق بأنه لا جينف سورياً ولا يمينياً قبل 30 من حزيران الجاري الموعد النهائي لتوقيع التفاهم النووي الإيراني.

«توب نيوٖن»

طلال أرسلان

—عندما تقترِب الساحة السياسية من لحظات فاصلة يكون فيها دور مرسوم لظلمة مخفية يؤتيها وليد جينبلاط بيرز بسرعة إلى الساحة حضور طلال أرسلان.

—يدل هذا بما يملك أرسلان من قدرات زعامة شبيهة ووزن بين مشايخ الجبل أنّ هدوءه كان أسلوب عمل وليس ابتعاداً أو تقصفا في المتابعة أو تهيباً للمسؤولية.

—محطتان بدا أن جينبلاط فيهما ما يتعدى الصراخ الى الفعل، الأولى كانت عشية أحداث السابع من أيار، وكان لآرسلان الدور الحاسم في تعطيل الدور المرسوم لجينبلاط، مفاجئاً المرابطين على النذءة الجنبلاطي.

—يومها وقف جينبلاط يعلن تسليم الرابية إلى أرسلان الذي ظهر في وقت واحد كزعيم لكل أبناء الجبل يقظلهما بلا تمييز، وكحليف للمقاومة لا يقبل أن تغلظ من الجبل ولأن يمس أمنها أو انتهازي.

—اليوم وجنبلاط يقترَب من القطبية المخفية الجديدة بيرز له أرسلان معلناً بوضوح قاطع أن جبل العرب سيبقى عربيا له مرجعية واحدة هي الرئيس بشار الأسد.

—كما يعد جينبلاط العدة لترجمة مشروعه إقليميا ودوليا لإذلال الجبل بالمشروع المعادي.

—يعد أرسلان لانتحاري الجبل.

التعليق السياسي

البناة

ثمانئة٢ عام على الماغنا كارتا و1420 عاما على حلف الفضول

■ **د. جورج جبور***

يحتفل البريطانيون هذه الأيام، وتحفل معهم الدول الناطقة بالانكليزية، بالذكرى الثمانئة

لتوقيع وثيقة هامة في تاريخ حقوق الإنسان، هي وثيقة «العهد العظيم أو الكبير»، واسمها أساسا: «ماغنا كارتا».

اهنئ المحتقلين ونفسي. وقّع الملك جون هذه الوثيقة في 15 حزيران 1215 بعد ثورة عليه قادها المتميزون من رعاياه. فقيدت الوثيقة صلاحياته المطلقة، وأشركت في الحكم معارضيه المتميزين من رعاياه. لم يكن تاريخ الوثيقة خاليا من العثرات، لكنها كانت خطوة تاسيسية في الانتقال من حكم مطلق إلى حكم يتجّه إلى نوع من الديمقراطية. وفي تاريخ تطوّر فكرة حقوق الإنسان، تحتل «ماغنا كارتا» مرتبة مقدّمة.

من النادر ألا نجد الوثيقة البريطانية ذكراً يسبق ذكر إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي الذي صدر في 1789. بعد أسابيع قليلة من الثورة الفرنسية. وبالطبع، تجسّد وثائق الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان، هذا التميّز «الماغنا كارتى».

وكما قلت سابقاً، لم يكن تاريخ «ماغنا كارتا» خالياً من العثرات. شهدت بريطانيا في السنوات الثمانئة السابقة ثورات وقطيع رؤوس وتغيّرات سياسية انقلابية، ولكن الثقافة السياسية

البريطانية حافظت على تعديسها تلك الوثيقة والمبدأ الذي بنيت عليها. وإذا كنت لا أتذكر بالضبط متى بدأ وعيي ب«الماغنا كارتا»، فإنني لن أنسى أن زميل دراسة بريطانيا، في النصف الأول من الستينات في الجامعة الأميركية في واشنطن العاصمة، كان كثيراً ما يفخر بأنه ابن

11 آراء / تنمات

من حقوق الإنسان في العالم. كانت الأصداء إيجابية في سورية. وردتني اتصالات من مسؤولين كبار جدّاً كلها ثناء على المقال. إلا أنّ الحلف لم يفز بذكر له. أي ذكر. في فيينا.

تابعت. لن أتحدث عن عشرّات المقالات ومئات الرسائل، والحديث عن كلّ منها متعة وثقافة. اكتفي، ونحن في موسم «ماغنا كارتا» بذكر أن المفوضة السامية لحقوق الإنسان، السيدة آربور الكندية، أنصت إليّ جيّداً حين حدّثتها والعاملين معها عن الحلف. ظهرت الحصيلة في بضع كلمات عنه تضمّنُها البيان الذي صدر في بدء العقد السادس لصدر الإعلان العالمي لحقوق

الإنسان. ما تزال كل الدول العربية صامتة عن ذكر الحلف في بياناتها بشأن حقوق الإنسان. تشاركها في صمتها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، على رغم تكرر مطالباتي ومطالبات غيري للجامعة والمنظمة، وعلى رغم مداولات مباشرة لي في هذا الشأن مع عمرو موسى أمين عام الجامعة (آنذاك). والمغربي الذي كان أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي، وكان السفير بشار الجعفي الهامه شاهد على تلك المداولة في مؤتمر عقد في اليمن.

هنبئاً لـ«ماغنا كارتا» في ذكراها الثمانئة. أمّا «حلف الفضول»، التجربة الفذة في تنظيم الدفاع عن حقوق الإنسان، فيبدو أنّ مكانه عندنا، نحن العرب، كتب التاريخ. هو خارج مكانه في ممارساتنا السياسية وفي منظوماتنا الفكرية.

مع ذلك، ما أزال أدعو المخلصين القادرين ممّا إلى تأسيس الهبة العالمية للتعريف بحلف الفضول. أدعو، فهل من مجيب؟

* رئيس الرابطة السورية للأمم المتحدة

القطبية المخفية ... (تنمة ص1)

— في لقاء جمعه برئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي في القدس، صرح الرئيس «الإسرائيلي» بأنّ «ما يجري في الوقت الحالي ترهيب وتهديد لوجود نصف مليون درزي في جبل الدروز القريب جدا من الحدود الإسرائيلية...» وقال مسؤول أميركي: «إنّ تسليح الدروز لم يطرح في محادثات ديمبسي في إسرائيل، على الرغم من أنّ الموضوع السوري كان في أول نقاط أجندة المحادثات». وأضاف المسؤل بأنّ «الدروز أنفسهم هم من طلبوا من الجميع تسليحهم»، مشيراً إلى أنّ دروز إسرائيل أشاروا الأمر مع إسرائيل والولايات المتحدة والأردن والكثير من الدول»، بحسب تصريحاته – وكالات - 11 حزيران 2015

— لا يمكن لعالمٍ أن يقرأ كل هذا ويصدّق أنّ الانتباه الجنبلاطي نحو شيء ما يجب فعله في منطقة السويداء بسورية بدأ مع مجزرة قلب لوزة في ريف ادلب وذهب ضحيتها العشرات من أبنائها على أيدي جماعة «جبهة النصرة» وصفها جنبلاط بالحادث الفردي، فحركة جنبلاط بدأت قبل ذلك واتصلت بعد ذلك نحو كل من تركيا والأردن، والموضوع هو السويداء كما تقول صفح تحبّ جنبلاط ويحبّها.

— طالما عتب جنبلاط على أبناء جبل العرب لأنهم خذلوه في توقعاته أنّ يلبيّ قسم وازن منهم نداهم فيكونون جزءاً من حركة المواجهة مع الدولة السورية، وكم خرج شاتما ومهتداً لرموز الجيش السوري، من أبناء السويداء، وكم من مرة عتب السعوديون والأميريكيون والأتراك على جنبلاط لضعب تأثيره في السويداء، وفشله على رغم كل الموازونات المرصودة في نقلها من ضففة إلى ضففة في الحרב على سورية.

— الخطة بالتأكيد ليست ضمّ أبناء السويداء إلى «الضرورة» أو «داعش»، بل شيء آخر يجب لضمان تسوية أن تقوم كلٌّ من «الضرورة» و«داعش» برعاية تركية منسقة مع جينبلاط بدور ما يجعل للخطة حظوظ واقعية، وهو الشيء الذي قامت به «الضرورة» في قلب لوزة، وكان قلب جينبلاط باردا تجاهه، ولم يرفّ له جفن معاقباً الدروز بأيدي «جبهة النصرة» على خذلانه، وواعداً إياهم بالتهجير إلى تركيا من ادلب.

— مجازر ومجازر في قرى درزية في ريف ادلب تنتهي بالتهجير إلى تركيا هي نصف الخطة، حيث كان نصف الزيارات لجنبلاط وموديه هذا النصف يطبّق بنجاح، وفقاً للاتفاق، وإذا كان النصف الأول واضحا ومحوره زيارات تركيا فيبدو أنّ النصف الثاني المتصل بالسويداء لم يبدأ بعد، لكن خطته مرسومة ومحورها عمّان، وليس في عمّان حاجة للقاء قادة المعارضة السورية ولا للقاء «جبهة النصرة»، ولا من يتشلق «الضرورة» في تركيا الخير اليقين.

— في عمّان تتعثر مواعيدكما تقول «النهار» و«الجمهورية» وتتأجل زيارات لأنّ المفترض لقاءهم ويأتي الجنرال ديمبسي ويلتقي الرئيس «الإسرائيلي» والموضوع تسليم دروز السويداء من أميركا وليس فقط من الأردن و«إسرائيل».

— عشائر الأنبار ودروز السويداء على جدول أعمال ديمبسي وللبحث يدور على عنوان التشكيل العسكري وكيفية تمريره تحت غطاء لا يثير العواصف وينجح، وما تواجهه أمّتنا من اضطراب واحتراب وانتقام ودمار وسفك دماء وغلغلو وتطرف وتعصب وتوحش، وثألثها الحوار كمدخل لقبول الآخر، وكإقرار بأنه لا يمكن لأحد، فئة أو جماعة أو طائفة أو حزبا، أن يلغي الأخرين في الأتمة.

سائني صديقي وهو يتابع التحضيرات المهمة الدقيقة للمؤتمر؛ يستحق المؤتمر كل هذا الجهد والتكاليف. فاجبته: «بالنسبة للتكاليف يجب أن تعلم أنّ كل أعضاء المؤتمر يتحملون نفقات سفرهم وإقامتهم ونقلاتهم ويتبرعون أيضاً للمؤتمر، أما المهمة المؤثر نفسه فيكفي أن تتابع الحصر المفروض عليه والحللات المؤرّعة في هذه الجهة أو تلك، لا بل «الإجراءات» المتخذة ضدّ بعض رموز على مدى السنوات الماضية. لتترك كم يعا مؤتمر يشكل إزعاجاً ورباكاً لكثيرين من أعداء الأتمة وبعض فاقدَي الاستقبالية الذين يعز عليهم وجود كيان قومي يعتزّ بهذه الاستقبالية التي هي سرّ استثمارية المزجبة لأعداء الأتمة ومن يدور في فلكهم.

معن بشّور

♦ ناصر قنديل

السويداء كما دمشق ... (تنمة ص1)

* سمير ججع دعا «دول المنظقة وغير المنظقة التي تدعم المعارضة السورية إلى التدخل بقوة لوضع حدّ لبعض المجموعات التي ترتكب أعمالاً كهذه».

«الأساط السياسية المؤيدة للمقاومة في بيروت ودمشق وصفت المجزرة بأنها ضربة مروسة لترويع الدروز عموماً وأهل جبل العرب خصوصاً لمخلمه على التخلي عن دمشق والجيش السوري. كما فسرت تنطع المسؤولين «الإسرائيليين» «لحماتيه» دروز سورية بأنه حلقة في سلسلة مناورات سياسية وتحركات عملانية لمساعدة «الضرورة» وحلفائها على إقامة منظقة عازلة في جنوب سورية خارجة عن سيادة دمشق.

غير أنّ تطورات عسكرية منزائمة قذمت مؤشرات وشاهد على أن دمشق وليس السويداء فقط باتت بين عدوين: «إسرائيل» و«نصرتها» على مقربة من الجولان المحتلّ في الجنوب من جهة و«داعش» المتمدّد من مدينة تدمر المحتلة في شرق سورية إلى آبار النفط والغاز على مقربة من مدينة حمص في قلب البلاد من جهة أخرى. قبل أيضاً إنّ مجموعة داعشية توغّلت غربا حتى اتصلت بآوتوسقزاز دمشق- حمص وأقامت حازراً عليه بعض الوقت قبل اضطرارها إلى الفرار بعد تصدّي الجيش السوري لها.

ماذا وراء هذا التقربّ الداعشي العربي من حمص؟

في المسألة قولان:

الأول، يشير إلى رغبة تنظيم «الدولة الإسلامية» في السيطرة على آبار النفط والغاز بين تدمر وحمص بغية تعميم سورية بتركةا بلا كهراء بغية إضعافها وحملها على التوجّه إلى مؤتمر جينف – 3 وفق الشروط الأميركية.

الثاني، يشير إلى وجود مخطط أميركي تقسيمي يرمي إلى تمكين «داعش» من السيطرة على حمص بغية فصل جنوب البلاد عن شمالها ووسو البلاذ عن ساحلها.

قادة كنز في دمشق يسلمون بوجود مخطط صهيوني أميركي من هذا القبيل، لكنهم يسارعون إلى تأكيد قدرة سورية على صدّه وحرقه، ملتحّين في هذا المجال إلى تطوّيرين وعدين: نجاح الجيش السوري والمقاومة اللبنانية في طرد «الضرورة» و«داعش» من منطقة القلمون المحايدة للحدود مع لبنان والتمنّدة إلى أطراف حمص الغربية من جهة، وتدقيق مدد بشري ولوجيستي نوعي من إيران سيكون له تأثير ميداني فارق في قابل الأيام من جهة أخرى.

في هذه الأثناء يبقى الصراع مستمراً وكذلك معاناة الشعب.

د. عصام نعمان

«الدورة 26» للمؤتمر ... (تنمة ص1)

الزلازل والأعاصير والعواصف السياسية والاجتماعية والأمنية والعسكرية والاقتصادية كلّفنا ملايين العام السابق للمؤتمر الأستاذ عبد إحسانه بالمسؤولية لكنها في الوقت ذاتها تطالبنا جميعاً أن نكون أكثر استعدادا لمراجعة تجربتنا، نظوّر ما هو إيجابي ومفيد، وتخلص مما هو سلبي وضمر، فنعلني بذلك مثالا تحديتيّ به آخرون، أنظّمة وتنظيمات فيخرجون من أسر المغايرة والأتكار في قراءة تجاربهم، ويضوضون في مراجعة نقدية مستمرة مفتوحة العيون على كل تطور، ومفتوحة الأذان على كل رأي، ومفتوحة الأنهامان على كل ما يهددي إلى سواء السبيل.

في ظل هذه الظروف انعقدت الدورة السادسة والعشرين للمؤتمر القومي العربي في بيروت يومي 2 و3 حزيران 2015، بمشاركة حوالي 200 عضوا عاماً، فيما حضر جلسة الافتتاح 200م لا يقل عن 100 ضيف من الشخصيات اللبنانية العربية والدولية، سياسية ودبلوماسية وتقابية وثقافية واجتماعية وإعلامية في تعبير عن مدى اتساع الاهتمام بهذه الظاهرة الوجودية في زمن تفتني روح الانقسام ومخططات التقسيم. تميّزت الدورة الحالية للمؤتمر بحجوية نقاشاتها، وتباين الرؤى والتوصييات بين أعضائها، بما يوكّد حرص هذه التجربة على أنّ تكون كالعروبة نفسها، جامعة لا تلغي الخصوصيات، ديمقراطية لا يطفئ فيها فرد أو رأي على بقية الأفراد والأراء.

ولعل الجلسة الأخيرة التي شهدت مناقشة مسودة البيان الختامي أكدت أنّ المؤتمر سيّد نفسه، وإنّ ما من جهة قادرة على فرض رأياها على الآخرين، وإن كل ما سبق من إقراض بحق المؤتمر، عشية الدورة، تأتي الواقع لتكتدبها، كما يقول المطل الشائع: «المنى تكذب الغماس». لقد أعاد المؤتمر مسودة البيان، كما في الدورة الماضية، للامانة العامة للمؤتمر لصياغته النهائية على نحو يراعي ملاحظات الأعضاء، المعنائية أحياناً، وقد أدلى كل واحد من أعضاء هذه الامانة التي جرى انتخابها في هذه الدورة أيضاً بملاحظات على مسودة البيان بهدف أن يصدر البيان معزّراً عن غالبية آراء أعضاء المؤتمر، وتمّ التأكيد على فوابت المؤتمر ومشروعه النهوضي. ولم تكن هذه الممارسة الديمقراطية في الوحدة التي تحلّى بها المؤتمر، بل تحلّت أيضاً بالإصرار على تداول المسؤوليات في كل دورة من دوراته الانتخابية (كل ثلاث سنوات) حيث تعاقب على منصب الأمين العام سبعة أمماء عامين من كل

هذه الحاجة التي تزداد كل يوم مع اشتداد